

دراسة مساهمة بنك البركة الجزائر - وكالة قسنطينة - في تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة خلال الفترة (2019-2023)

Study on the Contribution of al-Baraka Bank - Agency of Constantine - in the Development of Small and Medium Enterprises during the Period (2023-2019)

* بلعابد سيف الإسلام النوي¹، لفايدة عبد الله²، مزنر نسرين³

¹ جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة 2 (الجزائر)، nouisi.belabed@univ-constantine2.dz

² جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة 2 (الجزائر)، abdellah.lefaida@univ-constantine2.dz

³ جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل (الجزائر)، nesrine.mezener@univ-jijel.dz

تاريخ النشر: 2024/12/26

تاريخ القبول: 2024/11/12

تاريخ الاستلام: 2024/07/20

ملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى مساهمة بنك البركة الجزائر - وكالة قسنطينة - في تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة خلال الفترة (2019-2023) من خلال التمويل الإسلامي (المراجعة، المضاربة، الإيجار، السلم... إلخ)، وذلك باعتماد المنهج الوصفي التحليلي، وإجراء دراسة ميدانية باستخدام أداة استبيان موجهة لعينة من 20 موظف من إجمالي 27 موظفًا في البنك المحل للدراسة.

توصلت الدراسة إلى أن بنك البركة الجزائر - وكالة قسنطينة - يساهم بشكل فعال في تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، من خلال توفيره لصيغ تمويلية متنوعة تلبي احتياجاتها، وبفضل اهتمامه بتسهيل إجراءات التمويل الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: بنك البركة؛ مؤسسات صغيرة ومتوسطة؛ تمويل إسلامي؛ مراجعة.

تصنيف JEL: G21, G24.

Abstract:

The study aimed to assess the contribution of alBaraka Bank - Agency of Constantine - in the development of small and medium-sized enterprises (SMEs) during the period (2019-2023) through Islamic financing modes (Murabaha, Musharaka, Ijarah, Salam, etc.), using a descriptive-analytical approach and conducting a field study based on a questionnaire administered to a sample of 20 out of 27 employees at the bank under study.

The study concluded that alBaraka Bank - Agency of Constantine - effectively contributes to the development of SMEs by providing diverse financing options that meet their needs, and by prioritizing facilitation of Islamic financing procedures.

Key words: al-Baraka Bank, Small and Medium-sized enterprises, Islamic finance, Murabaha.

Classification JEL: G21, G24.

* المؤلف المرسل.

مقدمة:

تعتبر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة عنصرا حيويا في تعزيز الاقتصاد وتطوير المجتمعات في العديد من الدول، حيث تلعب دورا محوريا في تحفيز النمو الاقتصادي، توفير فرص العمل، وتعزيز الابتكار. ومع ذلك، تواجه تحديات كبيرة، أبرزها الحصول على التمويل اللازم لدعم نموها واستدامتها.

إن التمويل الإسلامي يقدم بديلا متميزا لمواجهة تحديات التمويل التي تعترض هذه المؤسسات، إذا يتميز بارتكازه على مبادئ الشريعة الإسلامية، مما يجعله خاليا من الفوائد الربوية، ويعتمد على مشاركة المخاطر بين المصرف والعميل، الأمر الذي يعزز من الكفاءة في تخصيص الموارد، ويدعم التنمية المستدامة من خلال توفير حلول تمويلية مبتكرة تتوافق مع الاحتياجات الفعلية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

تعتبر المصارف الإسلامية مؤسسات مالية تعمل وفقا لأحكام العقود الإسلامية مثل المشاركة، المضاربة، المراجعة، والإجارة، وتتميز بتركيزها على تحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية الاقتصادية من خلال تشجيع الاستثمار في المشاريع الإنتاجية وتحقيق توزيع عادل للثروة، كما تسعى إلى تقديم حلول مالية تتماشى مع احتياجات العملاء وتلتزم بمبادئ الأخلاق والنزاهة، مما يعزز من ثقة العملاء ويزيد من فرص نجاح هذه المؤسسات. بفضل نهجها الفريد، أصبحت المصارف الإسلامية تلعب دورا متزايدا الأهمية في النظام المالي العالمي، مقدمة بدائل تمويلية مبتكرة تساهم في تحقيق النمو الاقتصادي والاستقرار المالي.

علاوة على ذلك، تتمتع هذه المصارف بمرونة عالية في التكيف مع مختلف الظروف الاقتصادية والمالية، مما يساعد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على مواجهة التحديات المالية وتقلبات السوق. بفضل هذه المرونة، تستطيع تقديم حلول تمويلية مخصصة تلبي الاحتياجات المحددة لكل مؤسسة، سواء كانت تحتاج إلى تمويل قصير الأجل لتغطية النفقات التشغيلية أو تمويل طويل الأجل لدعم خطط التوسع والنمو. وهكذا، يمثل التمويل الإسلامي شريكا استراتيجيا للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، يساهم بشكل فعال في تعزيز قدرتها على النمو والازدهار، وتحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة.

• الإشكالية:

على ضوء ما سبق، يوفر بنك البركة الجزائر - وكالة قسنطينة - أساليب تمويلية متنوعة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في المنطقة، حيث يساهم في توفير فرص تمويلية مبتكرة وخالية من الفوائد الربوية، مما يعزز من النمو الاقتصادي المحلي ويعمل على استغلال الفرص الاستثمارية المتاحة في المنطقة بشكل أكبر، ومن هنا تتمحور إشكالية الدراسة حول التساؤل الرئيسي:

- هل يساهم بنك البركة الجزائر -وكالة قسنطينة في تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؟

• الفرضيات:

تنطلق الدراسة من الفرضية الرئيسية:

- يساهم بنك البركة الجزائر -وكالة قسنطينة- في تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

وتنبثق منها فرضيتان فرعيتان:

- يوفر بنك البركة -وكالة قسنطينة- صيغ تمويلية تتماشى مع متطلبات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛

- يحرص بنك البركة -وكالة قسنطينة- على تسهيل إجراءات التمويل الإسلامي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

• الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من قبل المصارف الإسلامية، ومنها:

➤ **الدراسة الأولى:** مطهري كمال، دراسة مقارنة بين البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، رسالة ماجستير في تخصص المالية الدولية، جامعة وهران، 2012، اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن، حيث تناولت دراسة مقارنة بين البنوك الإسلامية والتقليدية في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وكشفت أن التمويل هو العقبة الرئيسية التي تواجه هذه المؤسسات، وأشارت إلى إمكانية حل هذه المشكلة من خلال التمويل الإيجاري في البنوك الإسلامية.

➤ **الدراسة الثانية:** سليمان ناصر، عواطف محسن، تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالصيغ المصرفية الإسلامية، مداخلة في الملتقى الدولي الأول حول: الاقتصاد الإسلامي الواقع ورهانات المستقبل، المركز الجامعي غرداية، يومي 23-24 فيفري 2011، تطرق الباحثان إلى مساهمة صيغ التمويل الإسلامية في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، أين توصلت إلى أن هذه البنوك تخضع لرقابة البنك المركزي الذي يعمل أساسا من خلال نظم وقوانين وضعية ملائمة للبنوك التجارية التقليدية، ومن ثم يعتبر ذلك من معوقات البنوك الإسلامية في تنمية قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتعزيز قدرتها التنافسية.

➤ **الدراسة الثالثة:** عصام بوزيد، واقع توجه البنوك الإسلامية نحو تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، دراسة حالة بنك البركة الجزائري، مقال علمي بمجلة الباحث، ع15، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2015، أين تطرقت إلى واقع إهتمام البنوك الإسلامية في الجزائر بتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، حيث اعتمدت على استبيان تم توزيعه على لجنة الاستثمار والتمويل ببنك البركة، وتوصلت الدراسة إلى أن مساهمة بنك البركة في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر محدود إلى حد ما في ظل الصيغ التمويلية المتاحة.

➤ **الدراسة الرابعة:** (Bouzerouata Ilham) بعنوان:

La finance islamique serait-elle la solution au problème de financement des PME en Algérie,
thèse doctorat en Science économique, université Oran 2, Mohamed Ben Ahmed, 2018.

تطرقت الدراسة الى المشاكل التمويلية التي تتخبط فيها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتهميشها من طرف النظام المصرفي التقليدي بسبب ارتفاع تكاليف التمويل من جهة ومن جهة أخرى طبيعة النظام القائم على الفائدة في حد ذاته لتطرح التمويل الإسلامي كحل بديل لهذه الإشكالية، أين قامت بتطوير استبيان موزع على أصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الناشطة بمدينة وهران، وفي قطاعات مختلفة، وتوصلت إلى ضرورة دعم التمويل الإسلامي لتطوير نشاط المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، لاسيما من حيث العمل على إيجاد الإطار التنظيمي الملائم لنشاط البنوك الإسلامية.

➤ **الدراسة الخامسة:** (Azhar Ali and Rao Abrar Ahmed)، بعنوان:

Impact of financing on Small and medium enterprises (SMEs) profitability with Moderating Role of Islamic Finance, Information Management and Business Review University Faisalabad, Pakistan, Vol 9, No 2, April 2017

تطرق الباحثان الى دراسة أثر التمويل الإسلامي على ربحية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، أين قاما بتطوير استبيان تم توزيعه على عينة من موظفي المؤسسات وفروع البنوك المتواجدة بأحد النواحي في باكستان، وتوصلا إلى ضرورة تشجيع التمويل الإسلامي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة للوقوف في وجه بعض المشاكل التمويلية التي يعاني منها هذا القطاع في باكستان.

• أهمية الدراسة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة، تكتسب هذه الدراسة أهمية كبيرة نظرا لموضوعها المتعلق بمساهمة مصرف إسلامي في تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وذلك من خلال محاولة معرفة مساهمة بنك البركة الجزائر -وكالة قسنطينة- في تطوير هذا النوع من المؤسسات خلال الفترة (2019-2023)، والتي تعتبر قناة رئيسة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتساهم بشكل كبير في تحقيق النمو الاقتصادي.

• أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- إبراز أهمية التمويل الإسلامي بالنسبة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
- اثبات مدى ملائمة نظام تمويل بنك البركة -وكالة قسنطينة- في تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

• منهج الدراسة:

بهدف الإلمام بمختلف جوانب الموضوع والإجابة عن الإشكالية المطروحة، سيتم الاعتماد في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي، أين سنقوم بالتطرق لماهية المصارف الإسلامية بصفة عامة، وبنك البركة -وكالة قسنطينة- بصفة خاصة، من خلال الاعتماد على أداة الاستبيان بغرض جمع وعرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية.

المحور الأول: ماهية المصارف الإسلامية

أصبحت المصارف الإسلامية تلعب دور مهم في الدول الإسلامية وغيرها، ومن حق المسلم أن يتعامل مع مؤسسة مصرفية تبعا لدينه وعقيدته وقيمه، الأمر الذي يستدعي منا التعرف على مفهوميها وخصائصها، وأهم أهدافها.

أولا: تعريف المصارف الإسلامية:

يعرض الجدول أدناه تطور عدد المصارف الإسلامية عبر السنوات، بدءًا من عام 1963 حتى عام 2021. يمكن ملاحظة نمو ملحوظ في عدد المصارف الإسلامية خلال هذه الفترة.

جدول رقم (01): تطور عدد المصارف الإسلامية خلال الفترة (1963-2021)

السنة	1963	1975	1980	1985	1990	1995	2000	2005	2010	2021
عدد المصارف الإسلامية	1	2	25	52	100	150	250	370	450	530

المصدر: (اباه محمد، 2022، صفحة 287)

يمكن تقسيم تطور الصيرفة الإسلامية إلى ثلاث مراحل رئيسية:

- **المرحلة الأولى (1963-1980):** حيث اتسمت ببداية انتشار فكرة المصارف الإسلامية، ففي سنة 963 كان هناك مصرف إسلامي واحد فقط، ثم بحلول عام 1980؛
- **المرحلة الثانية (1980-2000):** وهي مرحلة التوسع السريع، فخلال عقد الثمانينات، زاد عددها بشكل ملحوظ من 25 في عام 1980 إلى 52 مصرف في عام 1985، ثم إلى 100 في عام 1990، وبعدها بعقد، استمر نموها بقوة ليصل إلى 250 مصرفا بحلول عام 2000؛
- **المرحلة الثالثة (2000-2021):** أصبحت هذه الصيرفة ظاهرة عالمية نتيجة للعولمة وزيادة الاعتراف بالصيرفة الإسلامية كجزء من النظام المالي العالمي، حيث ارتفع العدد من 250 إلى 450 مصرفا خلال السنوات بين 2000 و2010، واستمر هذا الاتجاه التصاعدي ليصل إلى 530 مصرفا مع نهاية سنة 2021.
- على ضوء ما سبق، يرجع هذا النمو في عدد المصارف إلى زيادة الاهتمام بالمصارف الإسلامية والتوسع في تطبيقاتها في العديد من الدول، من خلال الطلب المتزايد على المنتجات والخدمات المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، وبغرض توضيح دورها وتأثيرها، نورد فيما يلي تعاريف مختلفة لها:
- عرفها البعض بأنها: "مؤسسات نقدية مالية تعمل على جذب الموارد النقدية من أفراد المجتمع، وتوظيفها توظيفا فعالا، يكفل تعظيمها ونموها في إطار القواعد المستقرة للشريعة الإسلامية، وبما يخدم شعوب الأمة ويعمل على تنمية اقتصاداتها". (شايح العامري، 2012، الصفحات 30-31)
- بينما يمكن القول بأن المصرف الإسلامي عبارة عن: "مؤسسة مالية تهدف إلى الربح من خلال قيامها بقبول الودائع المصرفية من الجمهور على أساس القرض أو المضاربة واستثمار جميع الأموال المتاحة من خلال أدوات تمويل واستثمار لا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية بأي حال من الأحوال، ويعتبر أحد مكونات النظام المالي، ويلتزم بتطبيق القوانين التالية: قانون البنوك، قانون البنك المركزي، قانون الشركات المساهمة وقانون التجارة على ألا يتعارض تطبيق هذه القوانين مع الأحكام الشرعية". (سمحان، 2016، صفحة 42)
- وهناك من عرفه على أنه: مؤسسة مالية مصرفية لتجميع الأموال وتوظيفها في نطاق الشريعة الإسلامية، بما يخدم بناء مجتمع التكافل الإسلامي وتحقيق عدالة التوزيع، ووضع المال في المسار الإسلامي". (عبد الله و سعيغان، 2008، صفحة 31)
- أما لجنة خبراء التنظيم في المصارف الإسلامية فقد أكدت على كونه: "مؤسسة مصرفية لتجميع الأموال وتوظيفها في نطاق الشريعة الإسلامية، بما يخدم بناء مجتمع التكافل الإسلامي وتحقيق عدالة التوزيع ووضع المال في المسار الإسلامي". (بريش و خلدون ، 2016، صفحة 33)

ومن خلال ما سبق نستنتج أن المصرف الإسلامي هو مؤسسة مالية تلتزم في ممارستها بمبادئ الشريعة الإسلامية، والتي تحظر التعاملات الربوية وتفرض ضوابط أخلاقية على جميع الأنشطة المالية، ويعمل على توفير مجموعة متنوعة من المنتجات والخدمات المالية، مثل التمويل بالمشاركة، المضاربة، المراجعة... إلخ، والتي تعتمد على المشاركة في المخاطر والأرباح بدلا من الفوائد الثابتة. ويهدف إلى دعم التنمية الاقتصادية المستدامة بما يتماشى مع القيم الإسلامية.

ثانيا: خصائص المصارف الإسلامية:

تتميز المصارف الإسلامية بعدة خصائص أساسية:

- استبعاد التعامل بالفائدة (الربا): تلتزم المصارف الإسلامية بعدم التعامل بالربا، حيث تحظر الشريعة الإسلامية الفوائد وتفضل تقاسم الأرباح والمخاطر؛
- الصفة التنموية: تعزز المصارف الإسلامية الوعي الادخاري بين أفراد المجتمع والمشاركة في الاستثمار، مما يدعم التكافل الاجتماعي ويقوي النسيج المجتمعي الإسلامي؛ (خصاونة، 2008، الصفحات 62-63)
- الخضوع للرقابة الشرعية: تخضع المعاملات المصرفية للرقابة الشرعية لضمان توافقها مع أحكام الشريعة الإسلامية؛
- الالتزام بالسعي لتحقيق عناصر التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع: تشمل هذه الخاصية على تمويل الأنشطة الاجتماعية التي تهدف إلى تحقيق معنى ومضمون التعاون الإيجابي والمشاركة الفعالة بين المواطنين. (مطهري، 2012، الصفحات 25-26)

ثالثا: أهداف المصارف الإسلامية:

تتجلى أهم الأهداف التي تسعى المصارف الإسلامية إلى تحقيقها في عدة جوانب أهمها:

- السعي إلى إيجاد مناخ مناسب وطرق سليمة شرعية لجذب رأس المال الإسلامي الجماعي، وبما يحقق حرية الدول الإسلامية من أسر التبعية الخارجية؛
- العمل من أجل تحقيق تنمية شاملة، تسهم في إعادة توطين الأرصدة الإسلامية وتحقيق الاكتفاء الذاتي داخل البلدان الإسلامية؛
- تنمية الصناعات الحرفية والبيئية والصناعات الصغيرة والتعاونيات، باعتبارها الأساس الفعال لتطوير البنية الاقتصادية والصناعية في الدول الإسلامية وتوسيع قاعدة الملكية والمشاركة في المجتمع؛
- السعي في توسيع قاعدة العاملين في المجتمع والقضاء على البطالة بين أفرادها، ومن ثم زيادة الناتج الإجمالي للدولة الإسلامية، وهذا من خلال التوظيف الفعال للموارد؛
- تلتزم بنشر وغرس وتنمية الوعي بالادخار بين الأفراد وترشيد السلوك الاستهلاكي للمواطنين بشكل عام، وذلك بهدف تعبئة الموارد الفائضة ورأس المال الخامل من جهة، وجذبها واستخدامها في المشاريع الاقتصادية؛ (طبي، 2009، الصفحات 73-74)
- ابتكار وتطوير صيغ استثمارية حتى تستطيع مواجهة المنافسة من جانب المصارف التقليدية في اجتذاب المستثمرين لابد من توفير التمويل اللازم لمشاريعهم المختلفة؛

- ابتكار خدمات مصرفية لا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية، كما يجب ألا يقتصر نشاطها على ذلك، بل يجب عليها تطوير المنتجات المصرفية الحالية التي تقدمها المصارف التقليدية بما لا يخالف أحكام الشريعة الإسلامية. (الوافي، 2019، الصفحات 96-97)

المحور الثاني: تقييم أساليب تمويل بنك البركة الجزائر -وكالة قسنطينة- للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة خلال الفترة (2019-2023)

تلعب المصارف الإسلامية دورا هاما في تلبية الاحتياجات المالية المختلفة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، حيث أصبح تعدد صيغ التمويل الإسلامية من بين الحلول الناجعة لتمويل هذا النوع من المؤسسات، وستطرق في دراستنا لبنك البركة -وكالة قسنطينة-، وذلك من خلال تلخيص نشاطه التمويلي الموجه لهذه المؤسسات من الفترة 2019 الى 2023، في الجدول التالي:

جدول رقم (02): تطور حجم مختلف الصيغ التمويلية لبنك البركة -وكالة قسنطينة- الموجهة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة خلال الفترة

(2019-2023)

الوحدة: مليون دج

النسبة	2023	النسبة	2022	النسبة	2021	النسبة	2020	النسبة	2019	السنوات صيع
1,16%	34153	1,47%	62626	0,74%	35010	0,20%	9202	0,077%	3823	المرابحة
17,20%	636241	11,69%	495595	11,11%	522475	6,83%	310318	3,13%	153925	السلم
0,009%	349	0,02%	1097	0,03%	1849	0,056%	2545	0,07%	3448	الاستصناع
66,61%	2463401	58,64%	2485309	84,54%	3972500	85,11%	3863439	81,74%	3448	ايجار الشركات
15,12%	559383	21,55%	913533	3,52%	165668	7,76%	352284	14,95%	735016	المساومة
0,12%	4500	6,60%	279974	0,02%	1141	0,02%	1144	0,02%	1144	صيع أخرى
100%	3698027	100%	4238134	100%	4698643	100%	4538932	100%	4916000	مجموع

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على الوثائق المقدمة من طرف بنك البركة -وكالة قسنطينة-.

نلاحظ من خلال الجدول رقم (2) أن الصيغ التمويلية التي يقدمها بنك البركة -وكالة قسنطينة تتركز كما يلي:

أولا: تطور التمويل بصيغة المربحة:

يتضح بأن البنك لا يعتمد استراتيجية ثابتة ومستقرة في استخدام التمويل بالمربحة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ففي عام 2019، قدرت قيمة التمويل بالمربحة بـ 3823 مليون دج، مما يمثل 0.077% من إجمالي تمويلات البنك؛ ثم بعدها بسنة ارتفعت إلى

0.20%، حيث بلغت قيمة التمويل 9202 مليون دج؛ لتشهد زيادة كبيرة خلال سنتي 2021 و2022 تراوحت بين 35010 مليون دج و62626 مليون دج على الترتيب، أي بنسبة أقصاها 1.47% من إجمالي التمويلات. بينما في عام 2023، شهدت القيمة تراجعاً إلى 34153 مليون دج، وهو ما يمثل 1.16% من إجمالي التمويلات، مما يشير إلى استمرارية الانخفاض المحسوس في استخدام هذه الصيغة؛

ثانياً: تطور التمويل بصيغة السلم:

بلغت قيمة التمويل بصيغة السلم خلال سنة 2019 حوالي 153925 مليون دج أي بنسبة 3,13% من إجمالي تمويلات البنك للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وهي نسبة معتبرة إذا ما قورنت بالمراجعة خلال نفس السنة، لكن شهدت تطور كبير في السنوات المقبلة، أين وصلت قيمتها إلى 636241 مليون دج أي 17,20% من إجمالي التمويلات خلال سنة 2023. وهذا ما يدل على اعتماد البنك بشكل كبير على هذه الصيغة التمويلية؛

ثالثاً: تطور التمويل بصيغة الاستصناع:

عدم اعتماد البنك على التمويل بالاستصناع، حيث في سنة 2019 قدرت قيمته بمبلغ 3448 مليون دج أي بنسبة 0,07% وكذلك في سنة 2023 بنسبة 0,009% وهي نسب منخفضة جداً تكاد تكون منعدمة مقارنة بالصيغ التمويلية الأخرى، حيث لم يتم التركيز على هذه الصيغة بشكل كبير في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛

رابعاً: تطور التمويل بصيغة الاعتماد الايجاري:

تستحوذ هذه الصيغة من التمويل على حصة كبيرة من إجمالي التمويلات المقدمة من طرف البنك فقد قدر المبلغ في سنة 2019 ب 4018644 مليون دج أي بنسبة 81,74% ليرتفع الى 85,11% في سنة 2020 أي ارتفاع طفيف، لكن انخفاض التركيز عليها قليل، ففي سنة 2023 قدرت ب 66,61% من إجمالي التمويلات الموجهة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛

خامساً: تطور التمويل بصيغة المساومة:

اعتماد البنك على تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بصيغة المساومة، حيث بلغت هذه الصيغة في سنة 2019 مبلغ 735016 دج، ثم انخفض في 2020 بمبلغ 352284 مليون دج بنسبة 7,76%، واستمرت في الانخفاض في سنة 2021 بمبلغ 165668 مليون دج أي بنسبة قدرت ب 3,52% ثم ارتفعت في سنة 2022 بقفزة معتبرة وصل المبلغ الى 913533 مليون دج بنسبة 21,55% ثم كان تغير بسيط أي انخفاض بسيط في 2023 أي بنسبة 15,12% بمبلغ قدره 559383 مليون دج. ومنه نستنتج بأنه من الأنشطة التمويلية الرئيسية بعد الايجار المعتمدة لدى البنك؛

سادساً: تطور تمويل الصيغ الأخرى:

نستنتج عدم اعتماد بنك البركة-وكالة قسنطينة- على هذه الصيغ في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتركيزه على الصيغ التمويلية الأخرى كالمساومة والاعتماد التجاري، بمعنى آخر، توجه البنك نحو التمويل بصيغ المديونية وليس تلك القائمة على المشاركة في العائد والخطر.

المحور الثالث: مساهمة بنك البركة الجزائر -وكالة قسنطينة- في تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

سوف نتطرق في هذا المحور إلى التعريف ببنك البركة -وكالة قسنطينة-، وكذلك المنهجية المتبعة في الدراسة الميدانية، بدءا باختيار أداة الدراسة، وتحديد مجتمع وعينة الدراسة، وكذا التأكد من صدق وثبات أداة الدراسة، وفي الأخير عرض وتحليل البيانات الإحصائية للخروج بنتائج تسمح باختبار واختبار صحة الفرضيات.

أولاً: التعريف ببنك البركة الجزائر -وكالة قسنطينة-:

تعتبر أول وكالة نشأت في قسنطينة سنة 1999 تخضع لأحكام قانون النقد والقرض، يقع مقرها الاجتماعي في المنظر الجميل نجر مختار دخلي رقم 05 قسنطينة، وتعتبر إحدى الفروع النشطة لبنك البركة. ومن أهم المهام التي تضطلع بها: (معلومات مقدمة من طرف مدير بنك البركة - وكالة قسنطينة -، 2024)

- قيام بفتح الحسابات سواء للأشخاص الطبيعيين أو المعنويين (حسابات البنك، حسابات تجارية)؛
- يعتمد نشاطها التجاري أساسا على تحصيل أكبر عدد ممكن من الودائع وتعبئة التمويلات وذلك في إطار الشريعة الإسلامية؛
- جذب أكبر عدد من العملاء وتقديم أحسن الخدمات لهم للمحافظة عليهم؛
- منح التمويلات بمختلف أشكالها قصيرة، متوسطة وطويلة الأجل.

ثانياً: منهجية تصميم الدراسة الميدانية:

- أداة الدراسة: تتمثل في الاستبيان، الذي يشتمل على المعلومات الشخصية ومحورين رئيسيين، وصممت إجابات هذه الفقرات على أساس مقياس ليكرت الخماسي الذي يتضمن خمسة مستويات أدناها 1 وأعلىها 5؛
- مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من مدير بنك البركة الجزائري -وكالة قسنطينة، ونائب المدير، والموظفين الإداريين، حيث يقدر عددهم إجمالاً بـ 27 موظف؛
- عينة الدراسة: قمنا بتوزيع 20 استبيان على الموظفين، وعند القيام بجمع الاستبيانات الموزعة، تم الإجابة على 17 استبيان من طرف الموظفين، بينما تم إلغاء 3 إجابات نظراً لعدم الإجابة عليها بشكل دقيق وتام؛
- أدوات التحليل الإحصائي: تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS إصدار 27، في تحليل البيانات التي تم جمعها في هذه الدراسة، وقد تم استخدام عدة أساليب إحصائية من أجل توظيف البيانات التي تم جمعها لتحقيق أهداف الدراسة، وفيما يلي الأساليب التي تم استخدامها:

- التكرارات: لمعرفة تكرار اختيار كل بديل من بدائل أسئلة الاستبيان؛
- النسب المئوية: لمعرفة نسبة اختيار كل بديل من بدائل أسئلة الاستبيان؛
- المتوسط الحسابي: باعتباره أحد مقاييس النزعة المركزية، فقد تم استخدامه في هذه الدراسة كمؤشر لترتيب البنود حسب أهميتها، ومن ثم معرفة الدرجة التي يميل إليها غالبية المستجوبين من المؤسسات محل الدراسة؛
- الانحراف المعياري: تم استخدامه في هذه الدراسة لمعرفة مدى تشتت القيم عن وسطها ومن أجل معرفة مدى وجود فروق بين أفراد الدراسة؛
- اختبار شبيرو ويلك (Shapiro-Wilk): وهو اختبار يسمح بتأكيد أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي، ويتم تطبيقها في حالة العينة صغيرة الحجم أي أقل من 30 مفردة، حيث تم الاعتماد عليه، لمعرفة فيما إذا كان المحور الأول لعينة الدراسة موزعا توزيعا طبيعيا أم لا، علما أن فرضية الصفر تتضمن عدم إتباع البيانات للتوزيع الطبيعي وذلك عندما يكون مستوى الدلالة المحسوب أقل من 0.05، في حين أن الفرضية البديلة تتضمن إتباع البيانات للتوزيع الطبيعي. حيث تمت صياغة الفرضيات التالية:

– الفرضية الصفرية (H_0): بيانات العينة المسحوبة من المجتمع لا تتبع التوزيع الطبيعي.

– الفرضية البديلة (H_1): بيانات العينة المسحوبة من المجتمع تتبع التوزيع الطبيعي.

يظهر الجدول رقم (3) نتائج اختبار شبيرو ويلك كما يلي:

جدول رقم (03): اختبار التوزيع الطبيعي للمحور الأول من الاستبيان

Shapiro-Wilk		عدد	عنوان المحور
مستوى الدلالة المحسوب (Sig)	درجة الحرية	العبارات	
0.215	17	10	توفير بنك البركة -وكالة قسنطينة- لصيغ تمويلية تتماشى مع متطلبات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج Spss.

يظهر من الجدول أعلاه أن مستوى الدلالة وفق اختبار (Shapiro-Wilk)، يساوي (Sig=0.215)، وهو أكبر من مستوى الدلالة النظري 0.05، لذا نستنتج أن بيانات المحور الأول للدراسة تتبع التوزيع الطبيعي.

وبنفس الطريقة وبالاعتماد على اختبار العينة الأحادية وباستخدام اختبار شبيرو ويلك، لمعرفة فيما إذا كان المحور الثاني لعينة الدراسة موزعا توزيعا طبيعيا أم لا.

دراسة مساهمة بنك البركة الجزائر -وكالة قسنطينة- في
تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

جدول رقم (04): اختبار التوزيع الطبيعي للمحور الثاني من الاستبيان

Shapiro-Wilk		عدد العبارات	عنوان المحور
مستوى الدلالة المحسوب (Sig)	درجة الحرية		
0.528	17	8	يحرص بنك البركة الجزائر-وكالة قسنطينة- على تسهيل إجراءات التمويل الإسلامي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج Spss.

يظهر من الجدول رقم (4) أن مستوى الدلالة وفق اختبار (Shapiro-Wilk)، يساوي (Sig=0.528)، وهو أكبر من مستوى الدلالة النظري 0.05، لذا نستنتج أن بيانات المحور الثاني للدراسة تتبع التوزيع الطبيعي.

- اختبار صدق وثبات أداة الدراسة: بعد عملية صياغة الاستبيان في شكله الأولي، كان لا بد من إخضاعه لاختباري الصدق والثبات عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ لتكون أدنى قيمة مقبولة له هي 0,6.

جدول رقم (05): معامل الثبات (ألفا كرونباخ) الخاص بالاستبيان

معامل الثبات ألفا كرونباخ	عدد الفقرات
0,774	18

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج Spss.

يتضح من نتائج الجدول رقم (5) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ للدرجة الكلية كانت 0,774 وهي أكبر من أدنى قيمة مقبولة لمعامل الثبات، بينما درجة صدق الاستبيان فهي الجذر التربيعي لمعامل الثبات، والتي تقدر بـ 87.97%، مما يؤكد ثبات الاستبيان وصلاحيته للتحليل والوثوق في النتائج التي سيتم التوصل إليها.

- طريقة حساب اتجاه الإجابات في عبارات محاور الاستبيان:

سنقوم بتحليل توجهات أفراد عينة الدراسة المستهدفة من خلال إجاباتهم على عبارات أداة الدراسة الميدانية، ومعالجتها إحصائياً وترتيبها بشكل تصاعدي انطلاقاً من العبارة التي لها أكبر متوسط حسابي، وذلك بالاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي، لتحديد أهمية كل بند من بنود الاستبيان من خلال ضبط المتوسط المرجح بحساب طول الفئة، وكان الشكل العام لمقياس ليكرت الخماسي كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (06): طول الفئات في مقياس ليكرت الخماسي

الإجابة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
الدرجة التنبئي	منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	مرتفعة	مرتفعة جداً
المتوسط الحسابي	من 1 إلى 1.80	من 1.81 إلى 2.6	من 2.61 إلى 3.40	من 3.41 إلى 4.20	من 4.21 إلى 5

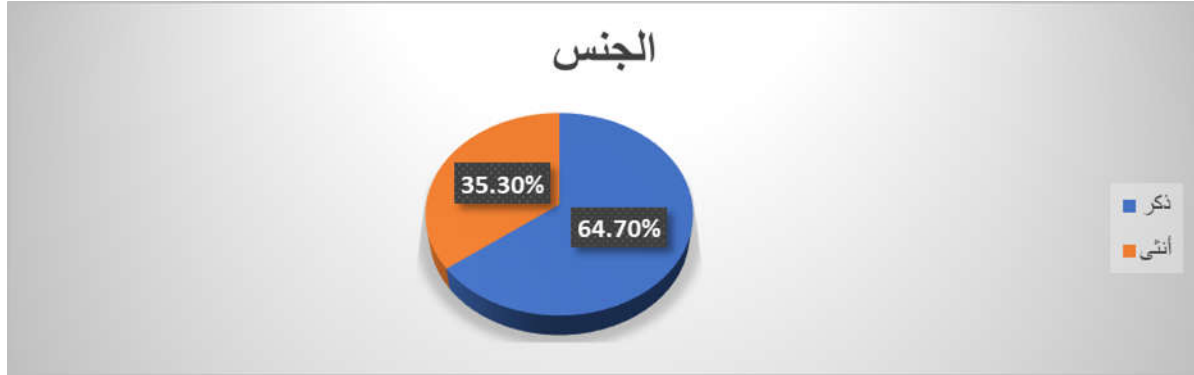
المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي.

ثالثا: عرض وتحليل نتائج الدراسة:

سنقوم بعرض النتائج المتحصل عليها عن طريق الاستبيان من خلال معالجة البيانات عن طريق برنامج SPSS، ثم تحليلها وتفسيرها.

1- خصائص عينة الدراسة:

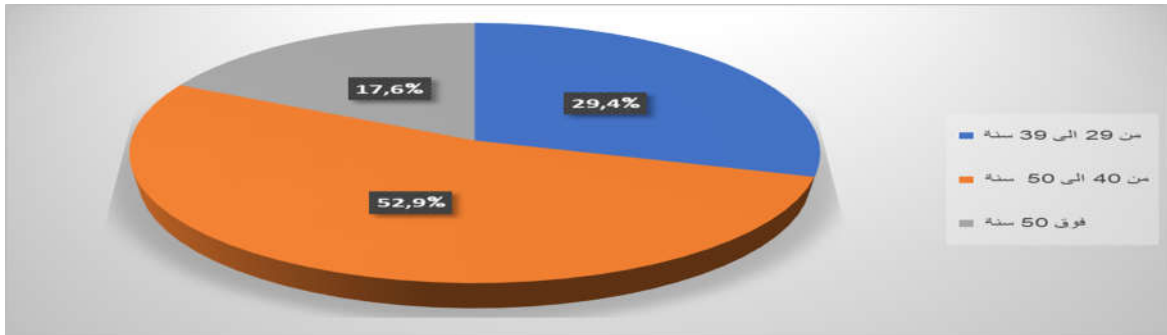
شكل رقم (01): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج Spss.

يبين الشكل أعلاه أن عينة الدراسة تتألف أساسا من الذكور بنسبة 64.7%، بينما تصل نسبة الإناث إلى 35.3%، مما يوضح أن النسبة الغالبة هي للذكور.

شكل رقم (02): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن

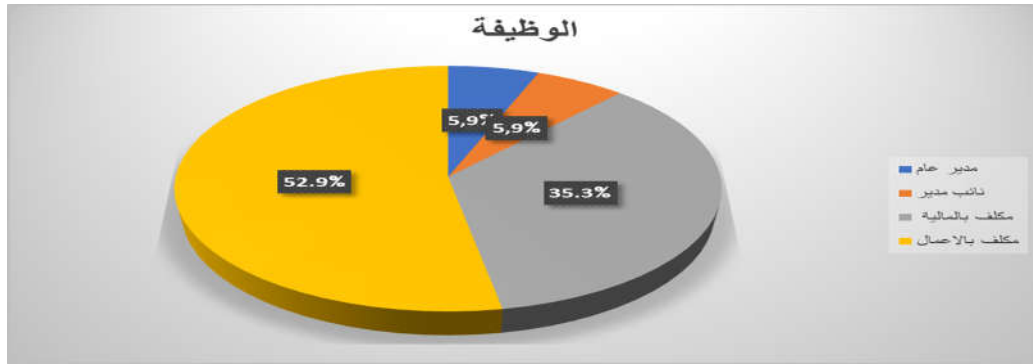


المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج Spss.

نلاحظ من خلال الشكل رقم (2) تباين أعمار أفراد عينة الدراسة، وأن الفئة العمرية الأكثر تكرارا في عينة الدراسة هي الفئة العمرية من 40 إلى 50 سنة بنسبة مئوية تقدر بـ 52,9%، تليها الفئة العمرية من 29 إلى 39 سنة بنسبة مئوية تقدر بـ 29,4%، ثم تأتي الفئة العمرية أكثر من 50 سنة، بنسبة مئوية تقدر بـ 17,6%.

شكل رقم (03): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الوظيفة

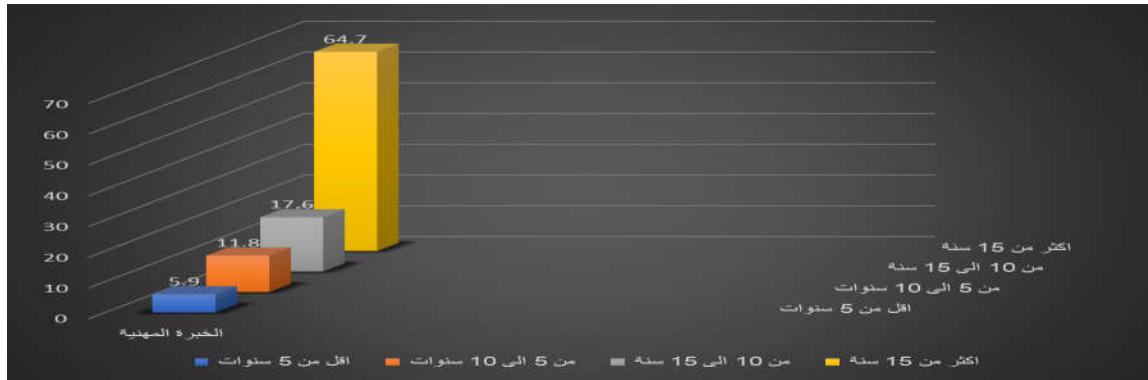
دراسة مساهمة بنك البركة الجزائر -وكالة قسنطينة- في
تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج Spss.

يشير الشكل رقم (3) إلى توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الوظيفة، أين نلاحظ 9 موظفين مكلفين بالأعمال أي بنسبة 52,9%، ثم 6 موظفين مكلفين بالمالية بنسبة 35,3%، ونسبتي 5.9% لكل من المدير العام ونائبه.

شكل رقم (04): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الخبرة المهنية



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج Spss.

يتضح من خلال الشكل أعلاه الخاص بتوزيع أفراد عينة الدراسة حسب الخبرة المهنية، أن 64.7% من أفراد العينة لديهم أكثر من 15 سنة خبرة. تليهم الفئة التي تمتلك خبرة من 10 إلى 15 سنة بنسبة 17.6%. أما الفئة التي تمتلك خبرة من 5 إلى 10 سنوات فتشكل 11.8% من العينة، بينما الفئة الأقل من 5 سنوات خبرة تشكل 5.9% فقط. هذه الأرقام دليل على أن غالبية أفراد العينة لديهم خبرة مهنية طويلة، مما يعكس مستوى عال من الخبرة والكفاءة.

2- تحليل توجهات أفراد العينة نحو المحور الأول: توفير بنك البركة -وكالة قسنطينة- لصيغ تمويلية تتماشى مع متطلبات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

نستعرض في هذا الجدول التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وذلك لكل عبارة من عبارات المحور.

جدول رقم (07): المؤشرات الإحصائية الخاصة بعبارات توفير بنك البركة -وكالة قسنطينة- لصيغ تمويلية تتماشى مع متطلبات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

الترتيب	الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	التكرارات	العبارات
7	موافق	0,831	3,76	4	5	8	—	—	التكرار	1- ان التمويل بدون فوائد يساعد على سرعة وصول خدمات المصارف الإسلامية إلى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
				23,5	29,4	47,1	—	—	النسبة%	
3	موافق	0,748	4,06	5	8	4	—	—	التكرار	2- بنك البركة الإسلامي يتميز بتنوع منتجاته التمويلية والذي من شأنه أن يدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
				29,4	47,1	23,5	—	—	النسبة%	
4	موافق	0,697	3,88	3	9	5	—	—	التكرار	3- يلاءم التمويل القائم على أسلوب المشاركة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تهدف الى النمو والتوسع؛
				17,6	52,9	29,4	—	—	النسبة%	
8	موافق	0,588	3,71	1	10	6	—	—	التكرار	4- تعمل صيغ التمويل الإسلامي القائم على المشاركة على خفض تكاليف التمويل مقابل زيادة أرباح المتعاملين؛
				5,9	58,8	35,3	—	—	النسبة%	
9	موافق	0,849	3,71	3	7	6	1	—	التكرار	5- أسلوب المضاربة يلاءم المؤسسات الصغيرة التي لا تملك الحد الأدنى من راس المال للبدء في مشروعها
				17,6	41,2	35,3	5,9	—	النسبة%	
2	موافق بشدة	0,752	4,24	7	7	3	—	—	التكرار	6- يلاءم أسلوب الإجارة مع الوعد بالتمليك المؤسسات الإنتاجية حيث يعتبر حافزا لها للعمل؛
				41,2	41,2	17,6	—	—	النسبة%	
10	موافق	0,702	3,65	2	7	8	—	—	التكرار	7- أسلوب التمويل بالمزراعة يساهم في دعم المؤسسات الفلاحية ويساعدها في الازدهار والتطور؛
				11,8	41,2	47,1	—	—	النسبة%	
6	موافق	0,752	3,76	3	7	7	—	—	التكرار	8- يقوم بنك البركة بمد يد العون للعملاء المعسرين ماليا مما يساهم في إنعاش المشروع من جديد واسترجاع جزء كبير من الأموال المستثمرة؛
				17,6	41,2	41,2	—	—	النسبة%	
5	موافق	0,728	3,82	3	8	6	-	-	التكرار	9- يقدم بنك البركة تمويل ثاني للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة لتوسيع المشروع ولحمايتها من المخاطر المحتملة؛
				17,6	47,1	35,3	-	-	النسبة%	
1	موافق بشدة	0,470	4,29	8	12	-	-	-	التكرار	10- لبنك البركة أهداف مستقبلية في تطوير آليات وصيغ تمويلية موجهة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
				29,4	70,6	-	-	-	النسبة%	
	موافق	0,711	3,89	اتجاه أفراد العينة نحو المحور الأول: توفير بنك البركة -وكالة قسنطينة- لصيغ تمويلية تتماشى مع متطلبات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.						

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج Spss.

من خلال الجدول السابق، نلاحظ أن المعدل العام لعبارات محور توفير بنك البركة -وكالة قسنطينة- لصيغ تمويلية تتماشى مع متطلبات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة يمثل قيمة إحصائية تقدر بـ 3.89، وانحراف معياري قدره 0.711، مما يضعه عند درجة مرتفعة، تدل على الاتجاه "موافق".

وبوجه عام، نستطيع تحليل إجابات العبارات المختلفة التي تشكل في مجملها وجهة نظر أفراد العينة بصفة تفصيلية، وترتيبها ترتيباً تنازلياً بناءً على المتوسط الحسابي، وفي حالة تساوي المتوسطات نلجأ للانحراف المعياري باختيار القيمة الأقل تشتتاً كما يلي:

- العبارة رقم 10: جاءت في الترتيب الأول حيث كان المتوسط الحسابي 4.29، وهو يقع ضمن الفئة "مرتفعة جداً" حسب مقياس ليكرت الخماسي، بانحراف معياري 0.470. وذلك فيما يتعلق بعبارة لبنك البركة أهداف مستقبلية في تطوير آليات وصيغ تمويلية موجهة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
- العبارة رقم 6: جاءت في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي 4.24، وهو ضمن الفئة "مرتفعة جداً"، بانحراف معياري 0.752، وذلك فيما يتعلق بعبارة يلاءم أسلوب الإحارة مع الوعد بالتمليك المؤسسات الإنتاجية حيث يعتبر حافظاً لها للعمل؛
- العبارة رقم 2: جاءت في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي 4.06، وهو ضمن الفئة "مرتفعة"، بانحراف معياري 0.748. وذلك فيما يتعلق بعبارة بنك البركة الإسلامي يتميز بتنوع منتجاته التمويلية والذي من شأنه أن يدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
- العبارة رقم 3: جاءت في الترتيب الرابع بمتوسط حسابي 3.88، ضمن الفئة "مرتفعة"، بانحراف معياري 0.697. وذلك فيما يتعلق بعبارة يلاءم التمويل القائم على أسلوب المشاركة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تهدف الى النمو والتوسع؛
- العبارة رقم 9: جاءت في الترتيب الخامس بمتوسط حسابي 3.82، ضمن الفئة "مرتفعة"، بانحراف معياري 0.728. وذلك فيما يتعلق بعبارة يقدم بنك البركة تمويل ثنائي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة لتوسيع المشروع ولحمايتها من المخاطر المحتملة؛
- العبارة رقم 8: جاءت في الترتيب السادس بمتوسط حسابي 3.76، ضمن الفئة "مرتفعة"، بانحراف معياري 0.752. وذلك فيما يتعلق بعبارة يقوم بنك البركة بمد يد العون للعملاء المعسرين مالياً، مما يساهم في إنعاش المشروع من جديد واسترجاع جزء كبير من الأموال المستثمرة؛
- العبارة رقم 1: جاءت في الترتيب السابع بمتوسط حسابي 3.76، ضمن الفئة "مرتفعة"، بانحراف معياري 0.831. وذلك فيما يتعلق بعبارة ان التمويل بدون فوائد يساعد على سرعة وصول خدمات المصارف الإسلامية إلى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
- العبارة رقم 4: جاءت في الترتيب الثامن بمتوسط حسابي 3.71، ضمن الفئة "مرتفعة"، بانحراف معياري 0.588. وذلك فيما يتعلق بعبارة تعمل صيغ التمويل الإسلامي القائم على المشاركة على خفض تكاليف التمويل مقابل زيادة أرباح المتعاملين؛
- العبارة رقم 5: جاءت في الترتيب التاسع بمتوسط حسابي 3.71، ضمن الفئة "مرتفعة"، بانحراف معياري 0.849. وذلك فيما يتعلق بعبارة أسلوب المضاربة يلاءم المؤسسات الصغيرة التي لا تملك الحد الأدنى من رأس المال للبدء في مشروعها؛
- العبارة رقم 7: جاءت في الترتيب العاشر بمتوسط حسابي 3.65، ضمن الفئة "مرتفعة"، بانحراف معياري 0.702. وذلك فيما يتعلق بعبارة أسلوب التمويل بالمزراعة يساهم في دعم المؤسسات الفلاحية ويساعدها في الازدهار والتطور؛

يظهر تحليل هذه العبارات أن هناك اتفاقاً عاماً بين أفراد العينة على أن بنك البركة يوفر صيغ تمويلية مناسبة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مع تفاوت في درجة الاهتمام والتقييم لكل عبارة بشكل يعكس تنوع الآراء والتجارب الشخصية للمشاركين.

3- تحليل توجهات أفراد العينة نحو المحور الثاني: يحرص بنك البركة الجزائر -وكالة قسنطينة- على تسهيل إجراءات التمويل الإسلامي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

نستعرض في هذا الجدول التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وذلك لكل عبارة من عبارات المحور.

جدول رقم (08): المؤشرات الإحصائية الخاصة بعبارات يحرص بنك البركة -وكالة قسنطينة- على تسهيل إجراءات التمويل الإسلامي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة

العبارة	التكرار	نسبة موافق بشدة	نسبة موافق	محايد	مرفق	موافق بشدة	المعيار المتوسط الحسابي	الاتجاه	الترتيب
11- يملك بنك البركة وحدة (مصلحة، مكتب...الخ) لدراسة كل طلبات تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة	التكرار	—	—	—	10	7	4,41	موافق	1
	النسبة%	—	—	—	58,8	41,2	0,507	بشدة	
12- يوجه بنك البركة جزء من ودائعه الاستثمارية لتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛	التكرار	—	—	—	12	5	4,29	موافق	2
	النسبة%	—	—	—	70,6	29,4	0,470	بشدة	
13- يوفر بنك البركة التمويل بأنواعه، الطويل، المتوسط والقصير الأجل للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛	التكرار	—	—	—	10	3	3,94	موافق	5
	النسبة%	—	—	—	58,8	17,6	0,659	بشدة	
14- يوظف بنك البركة مجموعة من الكفاءات المتخصصة في عدة مجالات لمعالجة مختلف ملفات تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة قصد منع فشلها المالي؛	التكرار	—	1	3	9	4	3,94	موافق	6
	النسبة%	—	5,9	17,6	52,9	23,5	0,752	بشدة	
15- يضع بنك البركة خطة عمل لمعالجة جميع طلبات التمويل ذات الجدوى الاقتصادية والمالية؛	التكرار	—	—	—	12	5	4,29	موافق	2
	النسبة%	—	—	—	70,6	29,4	0,470	بشدة	
16- التمويل لا يتطلب ضمانات كبيرة يتم تقديمها من قبل العميل، مما يقلل الأعباء ويزيد من فرص نجاح المؤسسات؛	التكرار	—	3	4	7	3	3,59	موافق	7
	النسبة%	—	17,6	23,5	41,2	17,6	1,004	بشدة	
17- يحرص بنك البركة على تبسيط الإجراءات وتقليص الفترة اللازمة لمنح التمويل للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛	التكرار	—	—	3	7	7	4,24	موافق	3
	النسبة%	—	—	17,6	41,2	41,2	0,752	بشدة	
18- يدي بنك البركة اهتماما بالمشاكل التمويلية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وتقدم لها الحلول اللازمة.	التكرار	—	—	3	8	6	4,18	موافق	4
	النسبة%	—	—	17,6	47,1	35,3	0,728	بشدة	
اتجاه أفراد العينة نحو المحور الثاني: يحرص بنك البركة -وكالة قسنطينة- على تسهيل إجراءات التمويل الإسلامي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة									

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج Spss.

يتضح من الجدول رقم (8) أن المعدل العام لعبارات محور: يحرص بنك البركة -وكالة قسنطينة- على تسهيل إجراءات التمويل الإسلامي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة يمثل متوسط حسابي يقدر بـ 4,11، وانحراف معياري قدره 0,667، وبهذا فهو يقع عند درجة مرتفعة، مما يضعه عند درجة مرتفعة، تدل على الاتجاه "موافق".

وبوجه عام، نستطيع تحليل إجابات العبارات المختلفة التي تشكل في مجملها وجهة نظر أفراد العينة بصفة تفصيلية، وترتيبها ترتيباً تنازلياً بناءً على المتوسط الحسابي، مع استخدام الانحراف المعياري لتحديد القيمة الأقل تشتتاً في حالة التساوي بين المتوسطات.

- **العبارة رقم 11:** بنك البركة يمتلك وحدة خاصة لدراسة طلبات تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وتم تصنيفها كأعلى تصنيف ممكن بمتوسط حسابي يبلغ 4.41 وانحراف معياري يقدر بـ 0,507، معناه متوسط يقع ضمن الفئة الخامسة من مقياس ليكرت الخماسي، مما يشير إلى أداء ممتاز وتفوق في هذا المجال؛
 - **العبارتين رقم 12 و15:** يركز بنك البركة على استخدام جزء من ودائعه الاستثمارية لتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، كما يضع خطة عمل لمعالجة طلبات التمويل بشكل فعال ومنسق. تم تصنيف هذه العبارات أيضًا كأعلى تصنيف ممكن بمتوسط حسابي 4.29 وانحراف معياري يقدر بـ 0,470، مما يعكس التزامًا قويًا بتقديم الدعم المالي والإداري اللازم لهذه المؤسسات؛
 - **العبارة رقم 17:** يعمل بنك البركة على تبسيط إجراءات منح التمويل للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مما يسهل عليها الحصول على التمويل اللازم بسرعة وبأقل تعقيد. تم تقييم هذه العبارة بمتوسط حسابي 4.24 وانحراف معياري يقدر بـ 0,752، مما يدل على استجابة فعالة ومرنة من قبل البنك للاحتياجات المتغيرة للمؤسسات؛
 - **العبارة رقم 18:** يقدم بنك البركة حلولاً مبتكرة للمشاكل التمويلية التي تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مما يساعدها على تجاوز التحديات المالية والاقتصادية بفاعلية. تم تقييم هذه العبارة بمتوسط حسابي 4.18، مما يظهر التزاماً مستمراً بتحقيق التميز والاستدامة في دعم الأعمال الصغيرة والمتوسطة؛
 - **العبارة رقم 13:** يقدم بنك البركة تشكيلة واسعة من خيارات التمويل بأنواعها المختلفة، بما في ذلك التمويل الطويل والمتوسط والقصر الأجل، مما يساعد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على تلبية احتياجاتها المالية بشكل متنوع وملائم. تم تقييم هذه العبارة بمتوسط حسابي 3.94 وانحراف معياري يقدر بـ 0,659، مما يعكس التزامًا بتقديم حلول متكاملة ومتعددة للعملاء؛
 - **العبارة رقم 14:** يوظف بنك البركة كفاءات متخصصة وذات خبرة عالية في مجالات متعددة، مما يساعد في معالجة تحديات التمويل للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بفعالية وكفاءة. تم تقييم هذه العبارة بمتوسط حسابي 3.94 وانحراف معياري يقدر بـ 0,752، مما يدل على التزام بنك البركة بتعزيز القدرات التشغيلية للمؤسسات قصد منع فشلها المالي؛
 - **العبارة رقم 16:** يقدم بنك البركة خيارات تمويلية تتطلب ضمانات قليلة، مما يقلل الأعباء عن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ويعزز من فرص نجاحها. تم تقييم هذه العبارة بمتوسط حسابي 3.59، مما يشير إلى رغبة البنك في تقديم تمويل مرن ومتاح لمختلف العملاء.
- نستخلص بأن بنك البركة -وكالة قسنطينة- تلتزم بتعزيز الدعم المالي والإداري للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وذلك من خلال تقديم حلول تمويلية متعددة وتسهيلات في الإجراءات، مما يعزز من جاهزيتها ونجاحها في السوق.

خاتمة:

إن المصارف الإسلامية أصبحت محل اهتمام واسع للعلماء والباحثين في الفترة الأخيرة، نظراً لقدرتها على تحقيق نتائج متميزة في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وخاصة في ظل الأزمات المالية التي تعاني منها الأسواق العالمية. يعزى هذا الاهتمام إلى الطريقة التي تتعامل بها هذه المصارف وفق المناهج المسطرة التي تركز على حظر الربا وتطبيق قواعد المساواة والعدل بين أفراد المجتمع.

تناولت الدراسة موضوع مساهمة بنك البركة -وكالة قسنطينة- في تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر خلال الفترة من سنة 2019 إلى 2023، وقد أظهرت النتائج بوضوح كيفية تأثير هذا البنك الإسلامي في دعم هذا القطاع الحيوي من الاقتصاد. بفضل استراتيجيته الشاملة والمتكاملة، نجح البنك في تقديم حلول تمويلية مبتكرة تتوافق مع متطلبات واحتياجات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

يمكن استخراج النقاط الرئيسية حول دور بنك البركة - وكالة قسنطينة - في تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كما يلي:

- يركز في تمويلاته على الائجار والسلم أكثر من بقية الصيغ التمويلية كالمراجحة وغيرها؛
 - يهدف إلى تطوير آليات وصيغ تمويلية متقدمة تلبي احتياجات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مما يعزز من قدرتها على النمو والتوسع في السوق؛
 - يقدم دعماً للعملاء المعسرين مالياً، مما يساعدهم على إعادة تشغيل مشاريعهم واسترداد جزء كبير من الأموال المستثمرة؛
 - تسهم صيغ التمويل الإسلامي التي يتبناها بنك البركة في خفض تكاليف التمويل بالنسبة للمتعاملين، مما يزيد من أرباحهم ويعزز من استدامة نمو مشاريعهم؛
 - يعتبر أسلوب المضاربة مناسباً للمؤسسات الصغيرة التي تفتقر إلى الحد الأدنى من رأس المال للبدء في مشاريعها، مما يزيد من فرص نجاحها في السوق؛
 - يخصص البنك وحدة خاصة لدراسة طلبات التمويل للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مما يضمن تقديم الدعم المالي والإداري المناسب لها؛
 - يخصص نسبة من ودائعه الاستثمارية لتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مع وضع خطط عمل متكاملة لمعالجة طلبات التمويل بشكل فعال ومنسق؛
 - يقدم حلولاً مبتكرة للمشاكل التمويلية التي تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مما يعزز من فرص نجاحها ويساهم في تجاوز التحديات المالية والاقتصادية بفعالية؛
 - يوظف كفاءات متخصصة وذات خبرة عالية في مختلف المجالات، مما يعزز من قدرته على معالجة تحديات التمويل للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بكفاءة وفعالية؛
 - يقدم خيارات تمويلية متنوعة تتضمن التمويل الطويل والمتوسط والقصير الأجل، مما يساعد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على تلبية احتياجاتها المالية بشكل ملائم ومنسجم مع استراتيجيات نموها.
- باختصار، يتعامل بنك البركة - وكالة قسنطينة - بمرونة وابتكار في تقديم الدعم المالي والمشورة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مما يساهم في تعزيز قدرتها على النمو والازدهار في السوق المحلي.

● نتائج اختبار الفرضيات:

اعتماداً على النتائج المتوصل إليها في الدراسة، يمكن اختبار صحة الفرضيات كالتالي:

- من خلال نتائج الدراسة المتعلقة بالمحور الأول في الاستبيان: توفير بنك البركة -وكالة قسنطينة- لصيغ تمويلية تتماشى مع متطلبات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، نجد أن المتوسط الحسابي يقدر بـ 3.89، وانحراف معياري قدره 0.711، مما يضعه عند درجة

مرتفعة تدل على الاتجاه "موافق"، وبالتالي يمكننا تأكيد صحة الفرضية الفرعية الأولى: "يوفر بنك البركة -وكالة قسنطينة- صيغ تمويلية متنوعة تتماشى مع متطلبات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة"؛

- ونفس الشيء بالنسبة لنتائج الدراسة المتعلقة بالبحر الثاني في الاستبيان: يحرص بنك البركة -وكالة قسنطينة- على تسهيل إجراءات التمويل الإسلامي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، نجد أن المتوسط حسابي يقدر بـ 4,11، وبانحراف معياري قدره 0,667، وبهذا فهو يقع عند درجة مرتفعة، تدل على الاتجاه "موافق"، وانطلاقاً من هذا كله يمكننا تأكيد صحة الفرضية الفرعية الثانية: "يحرص بنك البركة -وكالة قسنطينة- على تسهيل إجراءات التمويل الإسلامي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة".

إذن، بعد إثبات صحة ما نصت عليه الفرضيتين الفرعيتين، نتوصل إلى ضرورة تأكيد صحة الفرضية الرئيسية: "يساهم بنك البركة الجزائر -وكالة قسنطينة- في تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة".

بناءً على ما تم التوصل إليه من نتائج، فإننا نقدم مجموعة من الاقتراحات التي نراها مهمة:

- تعزيز الشراكات مع المؤسسات الحكومية والخاصة لتعزيز برامج الدعم والتطوير الموجهة للمؤسسات؛
- نشر ثقافة التمويل بالصيغ الإسلامية، وتوضيح مزاياها ومدى ملاءمتها مع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
- ضرورة تركيز بنك البركة (وكالة قسنطينة) على صيغ المشاركة لأنها تمثل الإطار الحقيقي لعمل المصارف الإسلامية؛
- العمل على إنشاء نظام مصرفي إسلامي شامل في الجزائر.

قائمة المراجع:

- احمد سليمان خصاونة. (2008). المصارف الإسلامية (الإصدار ط1). عمان، الأردن: جدار للكتاب العالمي.
- آسيا الوائلي. (2019). ضوابط المصارف الإسلامية للوقاية من الأزمات المالية العالمية (الإصدار أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية). باتنة: جامعة باتنة -
- حسين محمد سمحان. (2016). أسس العمليات المصرفية الإسلامية (الإصدار ط2). الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- خالد أمين عبد الله، و حسين سعيد سعيغان. (2008). العمليات المصرفية الإسلامية الطرق المحاسبية الحديثة (الإصدار ط1). عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- رشاد نعمان شايح العامري. (2012). الخدمات المصرفية الائتمانية في البنوك الإسلامية (الإصدار ط1). الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.
- عبد القادر بريش، و زينب خلدون. (01 جوان، 2016). الابتكار المالي في التمويل وأهميته في تحقيق كفاءة وفعالية أداء البنوك الإسلامية. مجلة الاقتصاد والمالية، 2(2)، الصفحات 25-35.
- عبد اللطيف طيبي. (2009). التطبيقات المتنامية لتقنيات التمويل والاستثمار في العمل المصرفي الإسلامي من منظور العائد والمخاطرة -نموذج بنك البركة الجزائري (الإصدار رسالة ماجستير في علوم التسيير). ورقلة: جامعة قاصدي مرباح.
- محمد الأمين اباه محمد. (30 جوان، 2022). صيغ التمويل بالمشاركة في البنوك الإسلامية بدائل لطرق التمويل في البنوك التقليدية. مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، 9(1)، الصفحات 281-299.
- مطهري، ك. (2012). دراسة مقارنة بين البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة "دراسة حالة بنك البركة وبنك القرض الشعبي الجزائري"، (رسالة ماجستير في الاقتصاد. ed.) وهران: جامعة وهران.
- (05 05، 2024). معلومات مقدمة من طرف مدير بنك البركة - وكالة قسنطينة -.